

عدد خاص

المودد

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةٍ فَصَلِيَّةٍ

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الملاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد التاسع - العدد الرابع - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

٤

الْقُرْآنُ الْخَامِسُ حَشَا لِهَيْبِ

النَّصْرُ مِنَ الْحَقِّقَةِ

المنهج المشهور في تلقيب الأئمة والشيوخ

للشيخ شعبان الأناري المتوفى سنة ٨٢٨هـ

تقديم وتحقيق

محمد علي الناصر العدواني

الموصل - الأعدادية الغربية

مع نهاية القرن الهجري الرابع عشر ، وفي غمرة استعداد العالم الاسلامي للاحتفال بهذه الذكرى التاريخية الجليلة ، بدا لي ان اظهر في هذا الاوان نصاً لغوياً يناسب هذا الحدث ، احققه بين توطئة وتمقيبات ، والله الموفق .



اولا ● التوطئة :

المتقدمين ايضاً : كالسخاوي في : النسب ، اللامع (١) ، وابن حجر في : إنباء الفهر بانباء العمر (٢) ، وابن العماد في : شذرات الذهب (٣) ، وغيرهم ممن ترجم له .

اما نحن فقد وقفنا عليها في مجموع مخطوط ، جاء في طرقة ما نصه : « هذا الكتاب الفيه في التصريف والخط والنحو والعروض والقوافي والمعاني والبيان والبديع ، وتسمى ب : الجمع ، وكفاية الغلام في إعراب الكلام » ، ولم يتعرض كاتبها - رحمه الله تعالى - لذكر هذه الأرجوزة ، وقد ذكر الاستاذ سالم عبدالرزاق هذا المجموع برقم ٢٠/٤ في فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة بالموصل (ج ٧/ص ٨٤) ، وقال : « إن هذا المجموع كان في خزانة المدرسة الحمديّة في جامع الزبواني بالموصل ...

وفيه :

١ - الجمع (كذا) وهو منظومة في علوم اللغة العربية ، اولها :

« يقول أفقر الوري شعبان ... »

(١) ترجمته ٢٠١٢ .

(٢) ترجمته ٢٥٢٢ .

(٣) ترجمته ١٨١٧ .

سبق لنا ان كتبنا بحثاً في العديدين ١١٠ و ١١١ من مجلة : « الرسالة الاسلامية » الفراء ، ترجمنا فيه للشيخ زين الدين شعبان بن محمد القرشي الاناري الموالي ، المتوفى سنة خمس وستين وسبعمائة ، واسهبنا القول في مخطوطته النحوية الموسومة ب « الحلاوة السكرية » المحفوظة في خزانة مدرسة الحجيات بمكتبة الاوقاف العامة بالموصل .

وكان الاستاذ هلال ناجي قد ترجم له كذلك في العدد الاول من المجلد الثالث من هذه المجلة « المورد » ، ثم نشر بديعيانه في سلسلة كتب التراث الاسلامي ، التي تصدرها وزارة الاوقاف العراقية برقم (٢٠) سنة (١٣٩٧) للهجرة .

ولم يكن فيما ذكرنا من مؤلفات الشيخ شعبان ، وهي تزيد على الثلاثين ، غالبها منظوم كما نقل عنه ، ولا فيما ذكره هلال ناجي في الموضوعين المذكورين آنفاً هذه الأرجوزة ، التي سدرنا باسمها بحثنا هذا ثم عاد الاستاذ هلال لذكرها في العدد الثاني من المجلد الثامن من المورد في مقدمة تحقيقه : العناية الربانية في الطريقة الشعبانية ، بل لم يذكرها له مترجموه من

٢ - كفاية الغلام في إعراب الكلام ، وهذه هي ألفية الشيخ شعبان في النحو ، ومطلعا :

الحمد لله الذي من اقترب

لنحو باب فضله نال الأرب »

ثم ذكر المفهرس الأستاذ سالم هذه الأرجوزة إلحاقاً في الجزء (٨ / ص ١٥) من المفهرس .

وعند مطالعنا لهذا المجموع تبين لنا أن أرجوزة (الجمع) هذه ، هي ما يذكره مترجمو الشيخ شعبان له بعنوان : (لسان العرب في علوم الأدب) ، وقد أحببنا نشر أرجوزته : المنهج المشهور ... مطلقاً عليها بقدر الوسع ، لاسيما وقد أغفل ذكرها القدماء والمحدثون ممن ترجموا لشعبان كما أسلفنا . ونود أن نذكر أننا قد وجدنا على إحدى صفحات : (كفاية الغلام) من هذا المجموع تقریظاً بخط الإمام جلال الدين البلقيني ، وكان أحد أساتذة الشيخ شعبان بالقاهرة ، هذا نصه : « الحمد لله ، وقفت على هذه الألفية ، التي غلبت الفين ، والكفاية التي صيرت الأعراب واللسان إلفين ، وأفادت من الضبط والجمع ما أزال عنها البين ، فأعيلها بالله الواحد من شر العين ، لله در ناظمها ، فقد أحسن فيها غاية الاحسان ، ونظمها درراً فاقت شذور الذهب وقلائد العقيان ، ولله در آخر ما أحلاه ، ولا تنكر الحلاوة من شعبان ، وقد قال لسان خبير من حال ناظمها : ليس الخبر كالبيان . وقال ذلك وكتبه عبدالرحمن البلقيني حامداً ومصلحاً ومسلماً » .

وقد كنى الشيخ البلقيني بقوله : « ولا تنكر الحلاوة من شعبان » عن كتاب الشيخ شعبان في النحو « الحلاوة السكرية » وقد ذكرناه آنفاً ، ولا يستبعد أن يكون قد كنى بغاية الاحسان ، وشذور الذهب ، وقلائد العقيان عن كتب معروفة ، غاية الاحسان لأبي حيان النحوي الأندلسي ، وشذور الذهب لابن هشام الأنصاري ، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان .

وبعد هذا التقریظ في المخطوط المجموع ، وجدنا قصيدة للشيخ شعبان ، يمدح بها الفيتة ، ومنها قوله ، وقد كان ساكناً بمصر :

فلا تمجبن لي من حلاوة نظمها

فناظمها شعبان سكره مصري

ثم يأتي ما نصه : « أخبر مصنف هذا

الكتاب الشيخ الإمام العالم الحافظ المفتن شعبان الأناري ، أن مولده في ليلة النصف من شعبان المكرم عام خمسة وستين وسبعمائة ، وبمشايخه الذين أخذ عنهم هذا العلم وغيره ، فمنهم : - شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن في المدرسة السابقة بالقاهرة ، وقد جاء ذكره بعد البلقيني . ومنهم :

- شيخ الاسلام شمس الدين الغماري في المدرسة الجاولية بين القاهرة ومصر المحروستين . ومنهم :

- الشيخ شمس الدين ابن القطان الشافعي في الجامع العمروي .

ومنهم :

- الشيخ بدر الدين الأبخشي في المدرسة الشريفة بالقاهرة . ومنهم :

- الشيخ برهان الدين الأبناسي بالقاهرة (١) . ومنهم :

- الشيخ عز الدين بن جماعة بجامع الأقمر بالقاهرة . ومنهم :

- الشيخ بدر الدين الطنبلي في المدرسة الحسامية . ومنهم :

- الشيخ برهان الدين الدجوي في حانوت الشهود بسويفة الريش بالقاهرة ، ومنهم :

- الشيخ مجد الدين إسماعيل الحنفي قاضي القضاة الحنفية بالمدرسة السيوفية بالقاهرة المحروسة .

رحمة الله عليهم أجمعين وغيرهم ، لكن يطول ذكرهم على ما نحن بصدده ، وإنما ذكرت أعيانهم ، ليعلم أن العلم بالتعلم ، ولو لا الربى ما عرفت ربي » .

وبعد هذا النص الذي عرض فيه شعبان طائفة طيبة من أسماء شيوخه ، قال : « وأما سندي في هذا العلم (يعني : علم العربية) فأخذه عن شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن محمد بن علي الغماري المالكي النحوي ، وأخذ هو عن الشيخ أثير الدين محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان ، وأخذ هو عن أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي بقرناطة ، وأخذ هو عن علي بن محمد بن

(١) ذكر السخاوي في (الفوائد اللامعة ١٧٢١) : « أنه كان مدرساً في مدرسة السلطان حسن وغيرها ، ثم اتخذ له زاوية في القس بظاهر القاهرة ، رتب فيها درساً وطلبه ، وحبس عليها رزقه » .

علي الكناني الشهير بابن الضائع ، واخذ هو عن
الاستاذ الكبير ابي علي عمر بن محمد بن عمر
الازدي ، الشهير بالشلوبين ، وهو الذي انتهت
إليه رئاسة هذا الفن النحوي ، اقراه نحوا من
ستين عاما ، واخذ هو عن الاستاذ ابي إسحق بن
ملكون ، واخذ هو عن الحافظ المستنجز ابي بكر
محمد بن عبدالله الفهري ، واخذ هو عن ابي الحسن
علي بن مهدي التبوخي ، الشهير بابن الأخضر ،
واخذ هو عن ابي الحجاج الاعلم الشنمري ،
واخذ هو عن ابي علي القالي ، واخذ هو عن المبرد ،
واخذ هو عن ابي عمر الجرمي و ابي عمار المازني ،
واخذا عن ابي الحسن الاخفش ، واخذ هو عن
سيبويه ، واخذ هو عن الخليل بن احمد ، واخذ
هو عن ابي عمرو بن العلاء ، واخذ هو عن ابي
الاسود الدؤلي ، واخذ هو عن امير المؤمنين ابي
الحسن علي بن ابي طالب ، كرم الله وجهه ورشي
عنه .

وقيمة هذا النص انه حفظ لنا سندا من
اسانيد علم اللغة والنحو ، بدا ببواكيره الاولى
نازلا حتى منتصف القرن التاسع الهجري ، فضلا
عن كونه سندا مشرقيا واندلسيا في الوقت نفسه .
وقد اضاف شعبان الالاري بعد ذلك قوله : « واما
كتب ابن مالك - رحمة الله عليه - فأروينا من
طرق عديدة سند مفصل اليها ، فمنها :

- عن الفماري ، عن ابي حيان ، عن الشيخ بهاء
الدين ابن النحاس عن ابن مالك . ومنها :

- من ابن القطان ، عن صهره الشيخ بهاء الدين
ابن عقيل ، عن الشهاب محمود ، عن ابي مالك .
ومنها :

- عن ابن الملقن ، عن المسند احمد كشتغدي ، عن
ابن مالك .

- وهذا إعلامها ، ولا نطيل ففي هذا القدر كفاية
لطالب الكفاية ..

وفي هذه النصوص المقدمة كلها ما يفتنى
اشد الغناء عن محاولة الكتابة في التعريف بشعبان
الالاري في هذا الموضوع ، فهي منقولة من خطه ،

فقد اشير بعدها في المخطوطة بما نصه : « نقل من
خط الشيخ العلامة المتفنن الشاعر ابي سعيد زين
الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي الموسلي
القرشي الشافعي الالاري » .

وقد جاء في آخر مخطوطة هذه الالفية ما
نصه ايضا : « قال محمد بن محمد بن احمد
السخاوي المالكي ، نزيل طيبة المشرقة على الحال
بها افضل الصلاة والسلام ، في شهر رمضان
المعظم قدره ، سنة اربع وعشرين وثمانمائة [وهو
كاتب هذه المجموعة] ، وقد نظمته [يعني : سند
شيخه في دراسة اللغة] ليسهل حفظه عليه ،
وعلى من يحتاج إليه ، فقلت :

الحمد لله على ما علما

احمده مصليا مسلما

وهذه إجازة لسيدي

وساعدي وعضدي وستدي

الفاضل الشيخ الامام العالم

الكامل الحبر الهمام الحاكم

فليرو علم النحو عن شعبان

عن الفماري عن ابي حيان

عن تقيهم عن الكناني

عن الشلوبين الرضي الامام

عن ابن ملكون عن ابن الفهري

محمد وهو من ابن الاخضر

عليهم عن الامام الاعلم

عن ابن احمد الرضي مسلم

عن الامام بن ابي الحباب عن

ابي علي القالي الامام المؤمن

عن المبرد وعن الجرمي عن

سعيدهم اخفشهم ابي الحسن

عن سيبويه المرتضى شيخ الملا

عن الخليل ثم عن نجل الملا

عن نصر بن عاصم والدؤلي

من قبله يروي الاصول عن علي

لانه هو الذي قد اصلا

وبعده جاء الخليل فعلا

وبعد هذا عمت إلفاده
إذ كل نحوي له زيادة
فهذه عشرون شخصاً مني
إلى الإمام إن اخدت مني
وذاك أعلى سند الرواة
فيه تفوقت على النحاة
فأسأل الله وسيع رحمته
لي ولهم وسابغات نعمته
والمسلمين كلهم محمداً
مصلحاً ملأ محبلاً
وإنما اثبتنا هذا النظم لنخرج منه مقارنة
بالسند المتشور بالملاحظ الآتية :

١ - زاد النظم : مسلم بن أحمد شيخاً للأعلم
الشتمري . وهو الأديب النحوي القرمطي
تلميذ أبي عمر بن أبي الحباب ، وكان بارعاً
في علم العربية واللغة ورواية الشعر وكتب
الأدب ، توفي سنة (٥٠٥) (٢٣٢ هـ) .

٢ - سقط ابن أبي الحباب في النص المتشور بين
الأعلم الشتمري ومسلم بن أحمد الذي
ذكرناه آنفاً ، وبين القالي ، وكان الأعلم
كان يروي عن القالي مباشرة ، وليس الأمر
كذلك ، فقد ذكر ابن خير الأشجيلي في
(فهرست ما رواد عن شيوخه (١)) متحدثاً
عن كتاب الأعلم (اشعار الستة الجاهليين) ،
ما نصه : « حدثني به ... عن أبي الحجاج
الأعلم المذكور ، عن الوزير أبي سهل يونس
ابن أحمد الحراني ، عن شيوخه أبي
مروان عبيد الله بن فرج الطوطاقي ، وأبي
الحجاج يوسف بن فضالة ، وأبي عمر بن
أبي الحباب ، كلهم يرونها عن أبي علي
البغدادي » ، يعني : القالي ، ويتضح من
هذا أن بين الأعلم والقالي أكثر من رجل في
الرواية ، ولنقل إن بينهما رجلين على
الحقيقة .

(٥) ترجمته لي : انباء الرواة ٢٦١/٢ ، وكتاب الصلة لابن
بشكوال ٥٦٧/٢ .
(٦) الفهرست ٢٨٩ .

٣ - أسقط نثر السند ونظمه شخصاً ما من
طلاب المبرد ، الذين اتصل بهم القالي ،
وكان قد قدم إلى بغداد سنة ٣٠٢ هـ بعد
وفاة المبرد سنة ٢٨٥ بشمانية عشر عاماً (٧) ،
وأغلب الظن أن الاسم الساقط هو ابن
دريد ، فقد كان القالي كثير الرواية عنه ،
كما يلحظ ذلك يسر في أماليه المعروفة .

٤ - زاد النظم : نصر بن عاصم بين أبي عمرو بن
الملاء وأبي الأسود الدؤلي ، وهو الصحيح ،
قال ياقوت الحموي : « نصر بن عاصم
الليثي النحوي ، كان فقيهاً عالماً بالعربية
من نقباء التابعين ، وكان يسند إلى أبي
الأسود الدؤلي في القرآن والنحو ... وأخذ
عنه أبو عمرو بن الملاء (٨) » .

وبعد فإن كتابة هذه المجموعة المخطوطة
بخط محمد بن محمد الخاوي ناظم السند ،
كانت قبل وفاة الشيخ شيمان - رحمه الله -
بأربع سنوات ، وكان شيمان قد توفي سنة ٨٢٨ ،
ويكون نظم السند وتدوينه قد وقع إبان اتصال
الخواوي بالآثاري وقت الدراسة عليه في المدينة
المنورة ، فقد قال : « وقد نظمته ليسهل حفظه
عليه » ، وقد ذكر أنه هو الذي كتبها في أكثر من
موضع ، ومع هذا فإن الملاحظ التي اثبتناها
قائمة ، تشير شيئاً من الشك في كون الآثاري قد
راجع سنده المكتوب نثراً ونظماً بقلم تلميذه .

ثانياً ● نص الأرجوزة :

أما أرجوزة : المنهج المشهور في تلقيب الأيام
والشهور ، فهي مسطورة في أصلها من المخطوطة
المجموعة على صفحتين متقابلتين بقياس
١٨ × ١٤ سم ، ومنها :

« المنهج ... نقلاب ... » ، وصوابه :
« تلقيب » كما اثبتناه ، لأن الناظم الآثاري - كما
سنرى - إنما قصد فيها إلى أسماء الأيام والشهور
أو القابها ، لينظر فيها نظراً لغوياً مجرداً ، لا
يصدق عليه معنى : التقلب ، إذ لاتصح أية دلالة
في عنوان هذه الأرجوزة .

(٧) تنظر : بغية الوعاة ١١٦ ، ١٩٨ .
(٨) معجم الأدباء ٢٢٤/١٩ .

- الحمد لله على الأفضال
يا سائلي تنية الأيام
لأول الأيام قد قالوا : الأحد
وإن جمعه بجع القلنة
ت(١) وإن جمعه بجع الكثرة
ت(٢) وجاء الاثنين على اثنين
على الصحيح وهو بالتعبير
ت(٣) وابن قتيبة أجاز جمعه
لأنه قاس ، وغير خاف
كانه قال : على دهقان
وقال : الاثنان في الترشيح من
ت(٣) لأنه قاس على شعبان
ت(٤) ثم الثلاثاء بهز بمد مد
ثم الثلاثاوات في جمع عرفة
ت(٥) في الأربعاء المد والهمز معا
ت(٦) وللثنى أربعة وان رفيع
ت(٧) ثم الخيس والخيسان معه
ت(٨) وخس بجع كثرة عرفة
وجنعة وجنعتان وجع
- شكراً مدى الأيام والليالي
والجمع للشهور والأعوام
واحدان للثنى في العدد
فتلك أحاد بغير علة
قل أحدان وأحدان إثره
في قلة جمع كالأبناء
في جمع يعزى إلى التكرير
على اتانين فحقق منعه^(٩)
خطؤه ، وانتظر في الارتشاف^(١٠)
يأتي دماطين من الأوزان
أعرب بالنون وذا أيضاً وهن^(١١)
وقال : شعبات جمع الباني
له ثلاثاوان في رفع ورود
في كثرة وصح بالتا والتلف
ومعها أطلق عين الأربعة
وأربعاءات كأمه جمع
أخسة قللها من جع
وخسيات مثله أيضاً ألف
وجنعات كثرة لمن جمع

(١١) الترشيح ، قال حاجي خليفة في كشف اللثون ١/٢٩٩ :
.. في النحو لسليمان بن محمد بن الطراوة الملقب ،
المتوفى سنة ٥٢٨ هـ ، وينظر : الدليل والتكملة لكتابي
الموصول والصلة ٨٠/٤ ، ودراسة الدكتور محمد
إبراهيم البنا ، المنشور في المجلد الثاني ، من مجلة
كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة قار
بونس ، ليبيا ، سنة ١٩٧١ - ١٩٧٥ م ، بعنوان :
الاستاد أبو الحسن بن الطراوة ، ص ٧١٧ - ٨١٢ .

(٩) أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري .
صاحب : أدب الكاتب ، والشعر والشعراء وغيرها ،
توفي سنة ٢٧٦ هـ . وينظر : أدب الكاتب ٨٥ .
(١٠) يعني : كتاب أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي ،
المتوفى سنة ٧٤٥ هـ ، واسمه : ارتشاف العرب من
لسان العرب ، منه نسخة في مكتبة الاحمدية بحلب ،
مصورتها في معهد المخطوطات العربية في القاهرة ، برقم :
٧ ، وينظر : أبو حيان النحوي ١٢٤ ، فهرس
المخطوطات المصورة ١/٢٧٨ .

- ت(٩) وميئه تظم ثم تفتح وإن تكن سكتته أيضاً يصح
ت(١٠) والسبت والسبتان والأسبات وأسبت قلل وقل : سبتات
أو البوت وهما للكثرة وللسبوت في الجموع شهرة

- ت(١١) شهرهم أولها المحرم قل : المحرمان منها تعلم
ت(١٢) ثم المحرمات والمحارم جمان للكثرة كل قادم
ت(١٣) وصتر وصتران فيه والجمع أصرار له تلقية (١٢)
في قلته وجمع للكثرة في صترات عند أهل الخبرة
ت(١٤) وفي ربيع قل : ريمان معه من القليل في الجموع : أربعه
وربّع ثم ريمات ورد كلاهما لكثرة من العدد
ت(١٥) ثم جنادى وجناديان واجع جناديات في الزمان
لكثرة بفتح دال منه في الكل والياء خفيف عنه
ت(١٥) واتّسا وخس بالتذكير سواهما في العرف والتكير
ورجّب ورجبان في الأصب والجمع أرجاب لقله وجّب
ت(١٦) ورجبات جمع كثرة قبل وبالأصم والأصب قد ثقل
ت(١٧) شبان شهر المصطفى محمد ومنه شعبان فرع المفرد (١٣)
ومنه شعبات جمع قادم لكثرة وهو صحيح سالم
ثم شعابين على التكير مجموعة وهي من التكير
ورمضان ورمضانان يرد ورمضانات لكثرة عهد
ت(١٨) ورمضانين من الجموع لكثرة المذكر المسوع
ت(١٩) شوال شوالان مثل ما قيل في الجمع شوالان أو شواويل (١٤)
ت(١٢) ومنه ذوا ذوات القعدة كالحجة الحاري ثلاثاً بعده
هنا تمام المنهج المشهور لطالب الأيام والشهور

(١١) في الأصل : قيل في مولى : مثل ، وشوال في مولى :
شوالان والصحيح ما ابتناه .

(١٢) تلقية : بجد .
(١٣) في الأصل : ومنه شعبان .

ثالثاً ● تعقيبات :

بعد ان اثبتنا هذا النص المنقول عن نسخة مخطوطة ، كتبها - كما اسلفنا - تلميذ الاثاري محمد بن محمد بن احمد البخاري المالكي سنة ٨٢٤ ، ثبت بعض الملاحظات والتعقيبات ، التي تتصل بمواقعها من النص بالأرقام التي وضعناها إزاء بدايات بعض أبياته على التوالي :

● (ت ١) الاحد ، قال الفيروزآبادي (القاموس المحيط ٢٧٢/١) في جمعه : أحاداً واحداً ، او ليس له جمع . وتقل الزبيدي في (تاج العروس ٢٨٧/٢) عن عباب الصاغاني : « وسئل ابو العباس [واغلب الظن : انه المبرد] هل الاحاد جمع احد ، فقال : معاذ الله ليس للأحد جمع ، ولكن إن جعلته جمع الواحد ، فهو محتمل كشاهد واشهاد » .

● (ت ٢) الاثنين ، قال الفيروزآبادي (القاموس ٢٠٩/٤) في جمعه : اثناء واثنين ، وتقل الزبيدي في (التاج ٦٠/١٠) ان الاثنين جمع حكاة ابو عمر الزاهد عن ثعلب ، وقال الجوهرى في (الصحاح ٢٢٥٩/٦) : ان يوم الاثنين لا يثنى ولا يجمع لأن مثنى ، فإن احببت ان تجمعه كأنه صفة للواحد ، قلت : الاثنين . وتد انكر شعبان هذا الجمع الذي اجازه ابن قتيبة في (ادب الكاتب ٨٥/١) ، نقال : وابن قتيبة اجاز جمعه

على اثنان فحقق منعه

وكان ابن بري قد نبه فيما نقله صاحب (اللسان ١١٨/١٤) من حواشيه على الصحاح : ان هذا الجمع ليس بمسوع ، وإنما هو من قول الفراء وقياسه ... والمسوع في جمع الاثنين : اثناء على ما حكاة سيويه .

● (ت ٣) اشرنا إلى كلام شعبان في إنكار : الاثنين جمعاً للاثنين ، وعنده انه قياس غير سليم ، نظر فيه إلى : دهقان ودهاقين ، فكان : إثنان واثنان ، ونص ما قاله ابن قتيبة فيه في باب : ما يعرف واحده ويشكل جمعه من (ادب الكاتب ٨٥/) : « والاثنان : لا يثنى ولا يجمع ، لأنه مثنى ، فإن

احببت ان تجمعه كأنه لفظ مبني للواحد ، قلت : اثنان » وهذا وفاق ما نقلناه آنفاً من كلام الجوهرى .

واما الجمع الآخر الذي ذكره ابن الطراوة : الانثاءات . فقد علق ابو حيان الاندلسي عليه وعلى : الاثنين بقوله في (ارتشاق الضرب من لسان العرب / اللوحة ٥٩) :

« ... فاما سوى ما تقدم فقد قيل : هو مقصود على السماع من مؤنث ومذكر ، قالوا : سما وسماوات ، وارنى وارنات ، ... وكذلك : ساباط وسرادق ... وجبال وخيام .. وشعبان ورمضان وشوال ومحرم ، وفي الترشيح : ومن قال : الاثنان فجعل الرفع والنصب والخفض في (١٥) ثنوت : جمعه : الانثاءات ، كما تقول : رمضان وشعبان ، واجاز ابن قتيبة : الاثنين ، كما تقول الدهاقين ، وتكسر هذا على : فعالين ، لا يقاس ، وإنما يؤخذ سماعاً عن العرب ، وإلا فهو مجموع على السلامة » ، ومن هذا يتضح ان الاثاري كان ينظر في كتاب ابي حيان في الاعداد لتنظم هذه الأرجوزة اللغوية .

● (ت ٤) الثلاثاء بضم الأولى ومد آخره ، قال الفيروزآبادي (القاموس ١٦٢/١) : « يوم الثلاثاء بالمد ويضم » ، وفي اللغويين من يؤنثه ، قال الزبيدي في (التاج ٦٠٧/١) : « وحكى عن ثعلب : مضت الثلاثاء بما فيها » .

● (ت ٥) ذكر الفيومي في (المصباح المنير ٢٣١/١) ان الأربعاء ، هو ممدود مكسور الباء ، لا نظير له في المفردات ، وإنما يأتي وزنه في الجمع ، وبعض بني اسد كانوا يفتحون باءه ، والضم لغة قليلة فيه ، وقال سيويه في (الكتاب ٣١٧/٢) : « إفعلاء : ولا نعلمه جاء إلا في الأربعاء » وقال (٣١٨/٢) : « أربعاء : ولا نعلمه جاء إلا في الأربعاء » ، وينظر : (ادب الكاتب / ٤٧٥ ، ٤٨٣) وتقول الاثاري : ومعهما - يعني الهمز والمد - اطلق عين الأربعاء : إشارة إلى ما ورد في الباء من تثليث الحركة .

(١٥) في الاصل ، اصل الانثاءات : د ، والصحيح ما اثبتناه

● (ت ٦) وقوله : كأمه إشارة إلى : الثلاثاء ، وقد ذكر في جمعه : الثلاثاوات بقلب الهمزة واوا .

● (ت ٧) واخمساء ، مثل : نصيب وانصبة وانصباء ، كما في : (ادب الكاتب / ٨٥) ، واغلب الفن ان الآثارى قد اعتمد على ما أورده ابن قتيبة في باب : ما يعرف واحده ويشكل جمعه من هذا انكتاب اعتمادا كاملا او يكاد في سياغة هذه الأرجوزة ، فضلا عن اعتماده على إرتشاف ابى حيان الأندلسى كما اسلفنا :

● (ت ٨) ولم اقف على : خمسيات ، هذا الجمع الذى عده الآثارى مالوفا ، فيما بين يدي من مصادر لغوية ، وفيها : اخمس كما في (التاج ١٤٠/٤ ، اللسان ٧٠/٦) .

● (ت ٩) ذكر الفيومى في (المصباح ١٧/١) ان يوم الجمعة سمي بهذا الاسم لاجتماع الناس فيه ، والميم مضمومة في لغة الحجاز ، ومفتوحة في لغة تميم ، وإسكانها لغة بني عقيل ، واما الجمعة يسكون الميم فاسم لأيام الاسبوع وارلها يسوم السبت ، ونقل قول ابن الاعرابي : اول الجمعة يوم السبت ، واول الأيام يوم الأحد .

● (ت ١٠) السبت كما هو معروف : الراحة ، وقال الجوهري في (الصحاح ٢٥٠/١) : السبت : ضرب من سر الأبل ... قال حميد بن ثور :

ومطوية الاقرب اما نهارها

نسبت واما ليلها فدميل (١٦)

وسبت علاوة سبتا : إذا ضرب عنقه ، ومنه سمي يوم السبت ، لانقطاع الأيام عنده .

● (ت ١١) ذكر الفيومى في (المصباح ١٨/١) ان الشهر مأخوذ من الشهرة ، وقال الفيروزآبادي في (القاموس ٦٦/٢) : « لانه ينهد بالتمر » . والمحرم : قال الفيومى في (المصباح /) : « باسم المفعول سمي الشهر الاول من السنة ، وادخلوا عليه الالف واللام لحا للصفة في الاصل ، وجعلوه علما

(١٦) البيت في ديوان حميد \ ١١٦ .

مهما ولا يجوز دخولهما على غيره من الشهور ، وعند قوم يجوز على صفر وشوال .

● (ت ١٢) في اسباب تلقيب الشهور باسمائها المعروفة ، قال ابو هلال العسكري في (التلخيص في معرفة أسماء الاشياء ١٦/١ - ١٨) : « أخبرنا ابو احمد [العسكري] عن ابى عمر [الزاهد] عن ثعلب ، قال : كان المحرم عندهم شهرا حراما ، لا يفرون فيه ، وكان صفر شهر جذب ، تصفر فيه المياه ، ويرتحلون فيه إلى الميرة ، وتلك الميرة تسمى الصفرة ، فيمنهمم ذلك عن الفارة ، وكان شهرا الربيع شهري خصب ، يرعون فيهما ، ولا يحتاجون إلى الفارة ، وجمادى وجمادى شهري قر ، تجمد فيهما المياه ، وكان رجب يعظم . يقال : رجت الرجل ، إذا عظمت ، ورجل رجيبي ، ولا يرون الفارة فيه ، وكان شعبان شهرا تشعب فيه القبائل ، لقصد الملوك والشماس العطية ، ورمضان شهر حر ، ترمض فيه الأبل ، فلا يقدرون على السير ، وكان ذلك عند تسمية الشهور ، ثم تختلف أوقاتها لأنها قمرية ، وذو القعدة شهرا حراما يقعدون في بيوتهم فيه وذو الحجة شهرا حراما يتشاغلون فيه بالحج ، وكان شوال شهر الفارة ، وانشد قول اوس (١٧) :

أبا دليجة من لجى مفرد

نزع من الأعداء في شوال

وسمي شوالا لأن الأبل تحمل فيه ، فتشول بأذنانها . .

● (ت ١٣) ذكر الفيومى في (المصباح ٢٢/١) جماعة تورده الصفر معرفا بالالف واللام . وقال ابن دريد في (جمهرة اللغة ٣٥٥/٢) : « والصفوان شهران من السنة ، سمي أحدهما المحرم في الاسلام » .

● (ت ١٤) قال الفيروزآبادي في (القاموس ٢٥/٢) : « والربيع ريمان ، ربيع الشهور وربيع

(١٧) ابن حجر ، والبيت في ديوانه ١٠٧ ، وفيه : صقع من ..

ورمضان شهر امتي « اثبتها الشيخ علي ناصيف في تطبيق له على كتابة : (التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول ٢/ ٨٤) .

● (ت ١٨) وزاد الفيروزآبادي في (القاموس ٢/ ٢٣٢) : وارمضه وارمض بضم الميم . وقال الزبيدي في (التاج ٥/ ٢٧) : « وفاته ارمضاء ، نقله الجوهري (١٩) ، ورماضين نقله الصاغاني (٢٠) وصاحب اللسان (٢١) ، وقال ابن دريد (٢٢) : زعموا ان بعض اهل اللغة قال : ارمض وهو شاذ . وليس بالثبوت ولا المأخوذ به . »

● (ت ١٩) المحنا في هامش سابق الى ان في الاصل المخطوط : شوال في موضع : شوالا ، وذهبنا الى ان الاخير هو الصحيح ، فقد ذكره ابن قتيبة في باب ما يعرف واحدة ، ويشكل جمعه في (ادب الكاتب ٨٥/) والفيروزآبادي في (القاموس ٢/ ٤٠٤) ، وزاد الزبيدي في (التاج ٧/ ٤٠١) : وشاويل على طرح الياء الزائدة ، والجموع الثلاثة في (اللسان ١١/ ٢٧٧) . وبعد نقول شعبان الآثاري : « ومنه ذو ذوات اي : كما يقول هذا في الحجة افرادا وتثنية وجمعا يقال كذلك في القعدة ، وربما اراد عود التثنية في قوله (ومنه) الى : المنهج المشهور الذي جعله عنوان أرجوزته هذه ، التي علقنا عليها هذه التعليقات اللغوية ، ونختتمها بقول الفيومي في (المصباح ٢/ ٧٨٦) : « ذو القعدة بفتح القاف والكسر لغة ، والجمع : ذوات القعدة ، وذوات القعدات ، والتثنية ذواتا القعدة ، وذواتا القعدتين ، فثنوا الاسمين ، وجمعهما وهو عزيز ، لان الكلمتين بمنزلة كلمة واحدة ، ولا تتوالى على كلمة علامتا تثنية ولا جمع » ، وكان قد قال في (المصباح ١/ ١٨٩) ايضا : « الحجة بالكسر على غير قياس ... قيامه الفتح ، ولم يسمع من العرب ، وبها سمي الشهر .. بالكسر ، وبعضهم يفتح .. وجمعه : ذواتا الحجة » .

تم التعليق بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ،
وصلى الله على سيدنا محمد ، وحبنا الله ونعم
الوكيل .

- (١٩) المصباح ١٠٨١/٢ .
(٢٠) التكملة والادب والصلة ٧٥١٢ .
(٢١) اللسان ١٦١/٧ .
(٢٢) جبهة اللغة ٢٦٦/٢ .

الازمنة : فربيع الشهور شهران بعد صفر ، ولا يقال إلا : شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر .
واما ربيع الازمنة فربيعان ، الربيع الاول الذي يأتي فيه النور (١٨) والكماة ، والربيع الثاني الذي تدرك فيه الثمار ، و ... السنة ستة ازمنة .
شهران منها الربيع الاول ، وشهران صيف ، وشهران قيط ، وشهران الربيع الثاني ، وشهران خريف ، وشهران شتاء . وقال الفيومي في (المصباح ١/ ٢٣١) : « وإنما التزمت العرب لفظ شهر قبل ربيع ، لان لفظ شهر مشترك بين الشهر والفصل » .

● (ت ١٥) جمادى بضم الجيم وفتح الدال ، قال ابن الانباري في (المذكر والمؤث ١٤٠/) :
واما اسماء الشهور فانها مذكورة الا جمادين ، فانها مؤنثان ، نقول : مضى رجب بما فيه ، ومضى المحرم بما فيه ، ومضت جمادى بما فيها ، قال الشاعر :

اذا جمادى منعت قطرها
زان جنابي عطن معصف

فان سمعت في الشعر تذكّر جمادين ، فانما يذهب به الى معنى الشهر ، كما قالوا : هذا الف درهم ، فقالوا : هذه على معنى الدراهم ، ثم قالوا الف درهم ، وينظر نص ابن الانباري ايضا في (شرح شواهد الشافية ٢٧٩/ - ٢٨٠ ، المصباح النير ١/ ١٦٨) .

● (ت ١٦) لم اجد في (التاج والغائق واللسان والنهاية) معنى : الاصب بالباء وجاء في اللسان (٥١٩/١) :

« تصبب القوم تفرقوا ، وسببب اذا فرق جيشا او مالا ، فثنت ان قولهم : رجب الاصب من هذا ، وان الاصب اسم تفضيل ، فهو اشد تفرقا لهم عن القتال من سائر اوقاتهم لتحريمهم القتال فيه البتة . وفي جمع رجب ، زاد الفيومي في (المصباح ١/ ٢٢٥) : وارجلة ، وارجب ، ورجاب مثل جبال ، ورجوب ، واراجب ، واراجيب ، ورجبانات .

● (ت ١٧) ثمة اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم : « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ،

(١٨) بمعنى : الزهر ، او الابيض منه .

مراجع التحقيق

- (١) أبو حيان النحوي ، للدكتور خديجة الحديثي ، بغداد ١٣٨٥ - ١٩٦٦ .
- (٢) ارتشاف العرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، مصورة الدكتور أحمد ناجي الفيبي عن نسخة المكتبة الأحمدية في حلب .
- (٣) أدب الكاتب ، لابن قتيبة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، القاهرة ١٣٨٢ - ١٩٦٣ .
- (٤) أنباء الغمر بأبناء العمر ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق الدكتور حسن حبشي ، القاهرة ، نشرة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .
- (٥) أنباء الرواة على أنباء النحاة ، لجمال الدين القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٠ وما بعدها .
- (٦) بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ١٣٢٦ .
- (٧) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول ، للشيخ منصور علي ناصف ، ط ٢ ، القاهرة .
- (٨) تاج المروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، القاهرة ١٣٠٦ .
- (٩) التكملة والذيل والملة ، للحسن بن محمد الصانغاني ، القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها .
- (١٠) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق الدكتور غزوة حسن ، دمشق ١٣٨٩ - ١٩٦٩ .
- (١١) جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٤ .
- (١٢) ديوان أوس بن حجر ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٦٠ .
- (١٣) ديوان حميد بن نور الهلالي ، تحقيق عبدالمعز البيهقي ، القاهرة ١٩٥١ .
- (١٤) الذيل والتكملة لكتابي الوصول والملة ، لابن عبد الملك المراكشي ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، بيروت .
- (١٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح بسن العماد الحنبلي ، القاهرة ١٣٥٠ .
- (١٦) شرح شواهد للشافية ، لرفعي الدين الاستربادي ، تحقيق محمد نور الحسن ، القاهرة ١٣٥٦ .
- (١٧) الملة ، لابن بشكوال ، تحقيق عزت الطار الحسيني ، القاهرة ١٩٥٥ .
- (١٨) الفوائد الالامع لأهل القرن التاسع ، للسخاوي ، القاهرة ١٣٥٤ .
- (١٩) فهرست ما رواه ابن خيم الاشبيلي عن شيوخه ، تحقيق كوديرا ، ط سرفسطة ١٨٩٣ ، أوفسيت المثنى ١٩٦٣ .
- (٢٠) فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، تصنيف فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٤ .
- (٢١) فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، تصنيف سالم عبدالرزاق احمد ، الموصل ، وبغداد ١٩٧٥ وما بعدها .
- (٢٢) القاموس المحيط ، لجد الدين الفيروزآبادي ، القاهرة ١٣٢٢ .
- (٢٣) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، استبول ١٩٤١ .
- (٢٤) لسان العرب ، لابن منظور ، بيروت ١٩٥٥ .
- (٢٥) مجلة كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، ليبيا جامعة قاربونس ، ١٩٧٤ - ١٩٧٥ مج ٢ .
- (٢٥) المذكر والمؤث ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق الدكتور طارق عبدعون الجنابي ، طبعة رونيو ، بغداد ١٩٧٦ .
- (٢٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد اللبوني ، القاهرة ١٩١٢ .
- (٢٧) معجم الأدباء ، ليالوت الحموي ، القاهرة ١٩٣٦ .